

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة 1556

المعقودة عن طريق التداول بالفيديو يوم الجمعة، 12 آذار/مارس 2021، الساعة 10/00 بتوقيت وسط أوروبا

/الرئيس: السيد غونتشالو دي باروس كارفالهو إي ميلو موراو.....(البرازيل)



الرجاء إعادة الاستعمال

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أسعد الله صباحكم حضرات الزملاء الموقرين. لدي قائمة قصيرة جداً بالتكلمين هذا الصباح وأود أن أبدأ بإعطاء الكلمة لسفير السودان.

السيد محمد (السودان) (تكلم بالإنكليزية): اسمح لي، سيدي الرئيس، أن أعرب عن شكري وتقدير حكومة السودان لجميع أعضاء هذا المحفل الموقر لقبول طلب بلدي الانضمام إلى هذه الهيئة الموقرة بصفة مراقب. وقد شاركنا في أعمال المؤتمر في العام الماضي أيضاً وسنواصل المشاركة في أعماله المهمة.

ولعلك تعلم أن السودان يشهد حالياً تحولاً سياسياً كبيراً وخطيراً في أعقاب الثورة الشعبية في كانون الأول/ديسمبر 2018 التي دعت إلى الحرية والسلام والعدالة. وقد عقدت الحكومة الانتقالية التي يقودها المدنيون عزمها على إجراء تغييرات إيجابية أساسية في البلد. ويُشكل تحقيق هذه التغييرات أولويتها. وفي 3 تشرين الأول/أكتوبر 2020، تم توقيع اتفاق سلام تاريخي مع الجبهة الثورية السودانية وحركة تحرير السودان في جوبا، عاصمة جنوب السودان؛ ولا تزال المفاوضات جارية لكي تشمل الفصائل المتبقية من أجل أن تكون هناك عملية سلام شاملة. وتمكّن ممثلو الموقعين على اتفاق السلام من الانضمام إلى الحكومة التي شُكلت مؤخراً.

سيدي الرئيس، إن الحكومة الانتقالية ملتزمة بفتح ممرات إنسانية عن طريق نزع السلاح، وستواصل بذل جميع الجهود الممكنة لتحقيق تنمية في المناطق التي تضررت من الحرب في الماضي.

ويدرك السودان دوره في المساهمة في تحقيق السلام والأمن، وقد تشرف في العام الماضي برئاسة اتفاقية حظر الألغام المضادة للأفراد. وكانت تلك سنة صعبة وحافلة بالتحديات، ومع ذلك، تمكن السودان، رغم كل العقبات، من المضي بالعمل قدماً نحو اختتام المؤتمر الثامن عشر للدول الأطراف في اتفاقية حظر الألغام المضادة للأفراد بنجاح.

وأود في هذا السياق أن أشكر جميع الأعضاء الذين ساعدوا السودان على إنجاز هذا المعلم المهم للغاية بعد خطة عمل أوصلو التي اعتمدت في عام 2018. واسمح لي أيضاً أن أشكر أمانة اتفاقية حظر الألغام المضادة للأفراد على عملها الجيد في هذا الاتجاه.

ووقع السودان في 22 تموز/يوليه 2020 معاهدة حظر الأسلحة النووية، وهي خطوة أخرى للجهود التي يبذلها بلدي لنزع السلاح. وعلى الصعيد الإقليمي، يتعاون السودان مع تشاد في إزالة الألغام الأرضية في المناطق الحدودية؛ وتسعى السلطات المعنية حالياً إلى التوصل إلى اتفاق من المقرر وضعه في صيغته النهائية في القريب العاجل.

وفي الختام، اسمح لي، سيدي الرئيس، أن أؤكد من جديد التزامنا بمواصلة العمل مع هذا المحفل والإسهام في القيم النبيلة المتمثلة في صون السلام والأمن في منطقتنا وخارجها.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر السفير الموقر جزيل الشكر على إطلاع المؤتمر على جهود السودان في مجالي السلام ونزع السلاح. وأعطي الكلمة الآن لمندوب الجزائر الموقر.

السيد سوايم (الجزائر): إنه لمن دواعي السرور رؤية بلدك الصديق على رأس مؤتمر نزع السلاح وهو يتبع أشغاله بلمسته المتميزة بما يعكس التزام البرازيل المشهود له في محافل نزع السلاح وهي فرصة ينتهزها وفد بلادي لتهنئتك سعادة السفير موروا كونزالو ديباروسو كرفالو إلميلو على رئاستك الموقفة للمؤتمر وللتعبير لك على خالص الامتنان لكلماتك الطيبة تجاه بلدي خلال الجلسة الافتتاحية لرئاستك وتحفظ ذاكرة المؤتمر مساهمة بلدك القيمة في أشغاله كما تعكس صورة رائعة من تكامل الجهود بين بلدنا في إطار هذا المحفل وهو ما أبانه سلفك السفير ماسيدو سواريس بخصوص موقف البرازيل الداعم لبرنامج

العمل الذي تمت المصادقة عليه تحت الرئاسة الجزائرية سنة 2009 مشيراً حينها أن ذلك الموقف لم يكن يحتاج إلى توضيحات كثيرة لكون المشروع كان يعكس ما جاء في المقترح الذي قدمته البرازيل 10 سنوات من قبل لدى رئاسة سفير البرازيل آنذاك لدى المؤتمر السيد سيلسو أموري

سيدي الرئيس ونحن نستحضر هذا الماضي المشرف اقتبس ما قاله السفير ماسيدو وريس سنة 2009 للمرحوم السفير الجزائري إدريس الجزائري سفير الجزائر ورئيس المؤتمر آنذاك "إنك تتحلى فيما تتحلى به من صفات بموهبة الوضوح وأظن وهذا ظني على الأقل أن الرأي الطالح ينقصه الوضوح دائماً". وهو ما ينطبق عليك تماماً لما أبديته في تأدية مهامك من تقان وإخلاص وتكرار للذات وهي صفات قل لها نظير.

السيد الرئيس ونحن نلتقي اليوم في الجلسة العاشرة تحت رئاستك، ناهيك عن المشاورات الحثيثة التي أجريتها نود أن نتني عليك وعلى أعضاء وفد بلدك لما بذلتموه من جهود جبارة وأبديتهم من روح المثابرة والصبر وسعة الصدر من خلال نهج العمل الجماعي والحوار الهادف البناء والجامع والشفاف وهو ما يشكل لبننة إضافية للبناء الجماعي للإجماع داخل المؤتمر.

وبهذا تكون رئاستك سيدي الرئيس والرئاسات الخمس الأخرى التي ساندتكم قد أدت ما عليها ووفرت للمؤتمر ما باستطاعتها من عناصر النجاح الذي كان سيكتمل لو انتهاز أعضاء هذا المؤتمر هذه الفرصة الإضافية من خلال إبداء الإرادة السياسية اللازمة والتي تشكل الشرط الجوهري لتحقيق أي تقدم في أشغال المؤتمر وهو ما عبرت عنه الجزائر مراراً منذ الجلسة الافتتاحية للمؤتمر سنة 1979. لهذا يحق لك الشعور بأداء الواجب لأنك اضطلعت بمهامك بكل مسؤولية واحترافية ولم تدخر أي جهد في خدمة المؤتمر لكن تبقى مفاتيح نجاحه بيد الدول الأعضاء

وفي الختام سيدي الرئيس أود تشديد استعداد بلدي للعمل مع الرئاسات المقبلة للدفع قدماً بأشغالنا كما أتوجه بخالص الشكر لأعضاء الأمانة على ما يبذلونه من جهود تستحق الثناء والتقدير.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير الجزائر على الكلمات الرقيقة الموجهة إلى هذه الرئاسة وعلى والإشارات الطيبة إلى المشاركة البرازيلية والجزائرية في الماضي والحاضر في هذا المؤتمر. إن علاقتنا الثنائية مع الجزائر عريقة وممتينة، ولقد كان من دواعي سروري في بداية مسيرتي المهنية أن أعمل سكرتيراً شاباً في الجزائر العاصمة، وأؤكد أنها كانت فترة سعيدة في حياتي.

والآن أعطي الكلمة لسفير الهند.

السيد شارما (الهند) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، صادفت للتو مقالاً في هيئة الإذاعة البريطانية عن طلبات الملياردير الياباني، السيد يوساكو مايزاوا، لثمانية أفراد من الجمهور بالانضمام إليه في رحلة حول القمر على متن المركبة الفضائية SpaceX في عام 2023، والتي قال إنه ستحمل كامل تكلفتها. وبحسب المقال، فقد طلب من المتقدمين استيفاء معيارين. وهذان المعياران - وأنا اقتبس من المقال - أن على المتقدمين النهوض بأي نشاط يقومون به لمساعدة الآخرين والمجتمع الأوسع بطريقة أو بأخرى. والمعيار الثاني هو أن عليهم أن يكونوا مستعدين لدعم أفراد الطاقم الآخرين الذين يشاطرونهم نفس تطلعاتهم.

وعندما تفحصت المعيار الأول، خطر لي أن جميع أعضاء مؤتمر نزع السلاح والمراقبين والمرشحين للحصول على صفة مراقب مؤهلون تماماً للرحلة على هذا الأساس. ومع ذلك، جعلني المعيار الثاني أفكر فيما إذا كنا سنفي بالشروط التي تجعلنا مؤهلين بالفعل. وعلى الرغم من الجهود الإنسانية التي أخذتها على عاتقك، سيدي الرئيس، فإن إبداء التأييد لا يزال بعيد المنال. غير أن ذلك لا يقوّض قيمة

العمل الذي تقوم به أنت وفد بلدك. لقد أدبت ولايتك بكل تألق واقتدار، ونود الهند أن تُشيد بك على الطريقة التي حاولت بها النهوض بعملنا والتوصل إلى توافق في الآراء.

وكما ذكرت من قبل، فقد شهدنا أفضل الأجواء في ظل رئاستك بفضل نهجك الشامل والشفاف. ولكن من المؤسف أن مؤتمر نزع السلاح ليس مستعداً بعد لتجاوز الخلافات، ونأمل أن نتمكن من القيام بذلك في الأسابيع المقبلة.

سيدي الرئيس، من المنطقي والسليم أن نرجع إلى أعمالنا السابقة وأن نبني عليها. وفي هذا الإطار، يمثل العمل الذي اضطلعت به الهيئات الفرعية في عام 2018 آخر ما نجح فيه هذا المؤتمر، ولا بد بالتأكيد من الإشارة إليه وإعطائه الأولوية. ونود أن نبني على هذا العمل دون المساس بأي مقترحات، في الماضي والحاضر والمستقبل.

وأود أيضاً أن أوضح أن معارضة اقتراح أو نهج أي عضو أو رئاسة أو الاختلاف مع ذلك الاقتراح أو النهج لا يعني عدم الاحترام. فالخلافات الصحية شئمة الهيئات النابضة والديمقراطية والمجتمعات الديمقراطية، وتُعزز الجهود المتعددة الأطراف. ونحن نتعامل مع مقترحات الزملاء والرئاسة بنفس الروح وسنواصل القيام بذلك.

ونتطلع إلى العمل معك بصفتك عضواً في مجموعة الرؤساء الستة لدورة عام 2021 وكدولة البرازيل التي تتمتع الهند بعلاقات ثنائية وثيقة معها، من أجل التوصل إلى توافق في الآراء وللدفع قدماً بعملنا.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أشكر سفير الهند الموقر. لقد ذكرني ببيت شعر شهير جداً في الأدب الإسباني يقول فيه الشاعر خورخي مانريكي إن "أي وقت مضى كان أفضل". وربما ينبغي لنا، كما قلت، أن نتطلع وراءنا إلى المناسبات السابقة التي نجح فيها هذا المؤتمر في إنجاز شيء ما، لنرى ما إذا كان بوسعنا تطبيق ما نجح آنذاك لإنجاح الأمور اليوم.

(تكلم بالإنكليزية)

أعطي الكلمة الآن لسفير الصين.

السيد لي سونغ (الصين) (تكلم بالصينية): سيدي الرئيس، في الجلسة غير الرسمية التي ترأستها بعد ظهر أمس، أعربت عن تقدير وفد بلدي العميق وامتنانه الصادق لجهودك أثناء رئاستك للمؤتمر. واليوم، في هذه الجلسة العامة الرسمية للمؤتمر، أعتقد أن من الضروري أن أكرر ذلك الشكر كي تسجله الأمانة.

إنني اتفق بشدة مع الآراء التي أعرب عنها زملائي منذ قليل. وتعكس كلماتهم تفكير كثيرين منا في المؤتمر. وعلى غرار سلفك، السفير البلجيكي، شجعت جميع الأطراف ووجهتهم نحو التوصل إلى قرار بشأن برنامج عمل دورة هذا العام. وفي هذه العملية، ما نحتاج إليه بالضبط في الرئاسة الدورية هو الاحترام الذي أبديته لشواغل ومواقف كل دولة عضو، وصبرك وجهودك الدؤوبة في الدفع بعملية الصياغة. وتُعرب مرة أخرى عن شكرنا الصادق على ذلك.

ونود أيضاً أن نغتني هذه الفرصة كي نُعرب عن رغبة وفد بلدنا في مواصلة التعاون الكامل مع خلفائك ودعم عملهم بالكامل. وأعتقد أيضاً أن أعضاء المؤتمر، انطلاقاً من روح الأهمية الخطيرة التي تميز عمل المؤتمر ومسؤوليتنا عنه، سوف يستفيدون تماماً من وقت جلسة هذا العام للقيام بأعمال موضوعية حول البنود المهمة المدرجة في جدول أعمال المؤتمر.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير الصين على بيانه الرسمي وعلى عباراته غير الرسمية الرقيقة تجاه الرئاسة. وأعطي الكلمة الآن لمندوب مصر.

السيد السيد (مصر) (تكلم بالإنكليزية): اسمح لي، سيدي الرئيس، أن أبدأ بتوجيه شكري لك ولفريقك على المشاورات الموسعة والشاملة التي أجريتها خلال الأسابيع القليلة الماضية، وأن أشكر الأمانة على كل جهودها في دعم رئاستك وعمل المؤتمر. ولا يمكن، سيدي الرئيس، التشكيك في الطريقة الشفافة والشاملة وغير التمييزية التي أدركنا بها عملنا.

وأود أيضاً أن اغتنم هذه الفرصة لأرحب ترحيباً حاراً بوفد السودان، وأشيد به لاهتمامه بالمشاركة في أعمال مؤتمر نزع السلاح بصفة مراقب. ونتطلع إلى العمل معه ومع سائر الوفود للدفع قُدماً بعمل المؤتمر.

سيدي الرئيس، كان وفد بلدي يتابع خلال الأسابيع القليلة الماضية باهتمام شديد المناقشات الدائرة في المؤتمر؛ وعلى الرغم من أننا نعلق أهمية كبرى على عمل المؤتمر فقد امتنعنا عمداً عن تقديم مقترحات أو اقتراحات يمكن أن تزيد الأمور تعقيداً، لأننا كنا ندرك تماماً الصعوبات التي يواجهها المؤتمر. ونحن ملتزمون أيضاً بمقاصد وأهداف آلية نزع السلاح المتعددة الأطراف التي يدخل المؤتمر في صميمها.

إن السبب وراء انعقاد المؤتمر هو نزع السلاح النووي. والمؤتمر مكلف بالشروع في مفاوضات حول هذه المسألة التي طال أمدها، ولكن على الرغم من أن مصر، مثلها مثل غالبية الدول الأعضاء في المؤتمر، تولي أهمية قصوى لهذه المسألة، لم نحاول أن نجعل المؤتمر رهينة لما له ما يُبرره أن مسألة أساسية لعمله. وأيدنا مفهومي البناء والعمل الجماعي، وقررنا توخي أقصى قدر من المرونة لتمكين مؤتمر نزع السلاح من الاضطلاع بعمله، على الرغم من أننا لم نكن نشعر بالارتياح للعديد من المقترحات المطروحة على الطاولة.

السيد الرئيس، منذ بداية دورة هذا العام ونحن نؤيد مختلف المقترحات التي طرحتها الرئاسة البلجيكية ورئاستكم. وشاركنا دوماً بدور بناء في الجهود الرامية إلى جعل المشروع المقترح مقبولاً للجميع. وعلى الرغم من الاقتراح الأخير الذي طُرح يوم أمس لم يكن مثالياً، كنا مستعدين لاعتماده لأنه كان ثمرة عملية شفافة وشاملة.

وأود أن أؤكد أننا نحاول فقط التوصل إلى اتفاق بشأن اعتماد قرار يسمح لنا بإنشاء هيئات فرعية لنتمكن من القيام بعملنا بشأن البنود المدرجة في جدول أعمال المؤتمر. بيد أن العملية التي شاركنا فيها كانت كاشفة من نواحٍ كثيرة، وأثبتت الأغلبية الصامتة في القاعة أنها الأكثر إيجابية في هذه العملية. ومن الضروري أن نذكر أنفسنا ونحن عند هذا المنعطف الحرج أن المآزق الذي يمر به مؤتمر نزع السلاح غير مقبول ولا يمكن أن يستمر.

سيدي الرئيس، أود مرة أخرى أن أكرر تقدير وفد بلدي الصادق لجميع الجهود وللأسلوب الشفاف والمهني الذي قدت به عملنا، وأن اغتنم هذه الفرصة لأرحب بممثل بلغاريا، الرئيس القادم للمؤتمر، وأؤكد له دعمنا الكامل.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر مندوب مصر وأعطي الكلمة لمندوب المكسيك.

السيد مارتينيس رويس (المكسيك) (تكلم بالإسبانية): سيدي الرئيس، يُعرب وفد المكسيك عن تقديره الصادق لعملك الجاد وجهودك المضنية من أجل التوصل إلى قرارات بشأن تنظيم أعمال المؤتمر أثناء فترة رئاستك. وما من شك في أنك وفريقك بكامله قد تحليلتم بالمسؤولية والالتزام والشفافية في طريقة قيامكم بعملكم.

ونود أيضاً أن نعترف مرة أخرى بالتعاون الوثيق والفعال الذي لا يزال نلمسه بين الرئاسة الست. ويثبت ذلك أنه ممارسة جيدة نأمل أن نحافظ عليها لإعطاء بعض الاستمرارية للعمل، مما سيعود بفائدة كبيرة على المؤتمر.

وعندما اعتمد المقرر الوارد في الوثيقة CD/2119، ذكر وفد بلدي القلق أننا ما زلنا نشعر بالقلق، وأنا سنحكم على فائدة الهيئات الفرعية بمجرد انتهائها من عملها. ولا يزال العديد من هذه المخاوف قائماً.

ونحن في الوقت نفسه لسنا معرضين عن جميع الوفود التي ترى أن هذه العملية مفيدة، كما أشرنا في ردودنا على مشاريع المقررات التي اقترحتها المملكة المتحدة والجزائر وبلجيكا، والمقرر الذي اقترحته بنفسك. ولا سيما في ضوء تعقيدات المناخ الأمني الدولي السائد والحاجة إلى تحقيق بعض التقدم الملموس على الأقل في مجال نزع السلاح.

ونحن على يقين من الحاجة إلى تنقيح ولاية الهيئات الفرعية اعترافاً بأنه ينبغي ألا تُكرر ببساطة نمط المداولات الذي يمثل ازدواجية لولاية هيئة نزع السلاح التابعة للأمم المتحدة. ويجب تعديل الولاية الجديدة لمراعاة ما حدث في عام 2018 من دون إغفال الوثائق الأخرى التي اعتمدها المؤتمر ونرى أنها لا تزال ذات صلة. وبُذلت خلال السنتين الماضيتين جهود لتعزيز الولاية بحيث تكون على الأقل موجهة نحو طرح توصيات في هذا الاتجاه، على الرغم من أنها لا تشمل الشروع في مفاوضات فعلية. وسيكون ذلك بالنسبة لنا أهم جانب في اعتماد مقرر في هذا العام.

وسيوصل وفد بلدي بالتأكيد مشاركته بدور بناء وموضوعي في مزيد من المداولات وفقاً لمبادئ الدبلوماسية المتعددة الأطراف، مع التركيز على الوفاء بولاية المؤتمر التفاوضية.

ومرة أخرى، سيدي الرئيس، أعرب عن تقديري الصادق لما أنجز من عمل أثناء فترة رئاستك، وهو يُعزز دور البرازيل في مسائل نزع السلاح. وبروح التعددية والشفافية وبناء توافق الآراء، سعيًا إلى التحرك نحو عالم أكثر سلاماً ونحو التخلص من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل.

الرئيس (تكلم بالإنجليزية): أشكر مندوب المكسيك الموقر على كلماته الطيبة، كما أشكر وفد المكسيك على كل ما قدمه من دعم وإسهامات موضوعية ومتعمقة جداً أثناء المشاورات التي احتجنا إلى إجرائها في محاولتنا للتوصل إلى وثيقة توافقية بشأن أعمال المؤتمر.

(تكلم بالإنكليزية)

ويُشرفني أن أعطي الكلمة لمندوب جنوب أفريقيا.

السيد سبتمبر (جنوب أفريقيا) (تكلم بالإنكليزية): بالنيابة عن وفد جنوب أفريقيا، أود أن أشيد بك، سيدي الرئيس، على جهودك المتميزة في محاولة إعادة مؤتمر نزع السلاح إلى مساره الصحيح. وأود أن أشكر أيضاً على الطريقة المهنية والشفافة التي أدت بها أنت وموظفوك سير العمل. وعلاوة على ذلك، أود أعرب عن تقديرنا لسائر الأعضاء في مجموعة الرؤساء الستة لدورة عام 2021، إلى جانب الرئيس الأخير لدورة عام 2020، والرئيس الأول لدورة عام 2022، وأمانة مؤتمر نزع السلاح.

ويلتزم جنوب بالعمل على إنجاح مؤتمر نزع السلاح. ولذلك من المؤسف أنه على الرغم من أن لدينا هيئة مكلفة بالتفاوض بشأن صكوك نزع السلاح المتعددة الأطراف فإنها لم تضطلع بولايتها الأساسية لربع قرن من الزمن تقريباً.

ونُعرب عن تقديرنا للبيان الذي أدلى به السودان في وقت سابق من صباح اليوم. وعلينا جميعاً أن نؤدي دورنا لضمان أن تكون أفريقيا في سلام مع نفسها.

سيدي الرئيس، بينما يجتمع الأعضاء هنا في مؤتمر نزع السلاح فإننا ملتزمون التزاماً جماعياً بالدفع قدماً بالمفاوضات الموضوعية بشأن مسائل نزع السلاح ذات الأولوية، ولا سيما نزع السلاح النووي. وسيواصل وفد بلدي جهوده لتحقيق ولاية هادفة من أجل الوفاء بهذا الوعد، على أمل أن يفي مؤتمر نزع السلاح بمسؤوليته بوصفه المحفل التفاوضي الوحيد المتعدد الأطراف.

وبينما تقع المسؤولية الأولى عن اتخاذ الخطوات الضرورية للتخلص من الأسلحة النووية على عاتق الدول الحائزة لتلك الأسلحة، يجب علينا جميعاً أن نضطلع بدورنا في تحقيق هدفنا المشترك. ولذلك، يتعين على جميع الدول أن تشارك، دون مزيد من التأخير، في عملية مفاوضات معجلة تقضي إلى النزع الشامل للسلاح النووي في ظل رقابة دولية صارمة وفعالة، انطلاقاً من ولاية هادفة في إطار برنامج عمل في مؤتمر نزع السلاح.

إن اعتماد مقرر بشأن عمل المؤتمر ليس برنامج عمل. وقد تأكد ذلك في قرار المؤتمر لعام 2018. وكما ذكرنا مراراً من قبل فإن تكرار أنشطة الماضي لم يقرب المؤتمر من التوصل إلى أي اتفاق بشأن برنامج عمل.

ومع ذلك، يحدونا الأمل في ألا يؤدي أي مقرر يُتخذ هذا العام إلى صرف انتباه مؤتمر نزع السلاح عن ضرورة التوصل إلى توافق في الآراء بشأن برنامج عمل وبدء المفاوضات، وفي أن يُرسي أيضاً الأساس الذي يمكن أن ينطلق منه مؤتمر نزع السلاح نحو إحراز تقدم. وسنتحلى بالمرونة وسندعم الرئيس القادم في محاولة إحراز تقدم.

وفي الختام، سيدي الرئيس، نُقدّر كثيراً جهودك في حث المؤتمر على المضي في هذا الاتجاه. إن البرازيل معتزة بنفسها - فالرئاسة البرازيلية لم تقشل. والعكس هو الصحيح، ذلك أن أعضاء مؤتمر نزع السلاح هم الذين فشلوا في التوصل إلى مقرر مصحوب بولاية مناقشة.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر مندوب جنوب أفريقيا جزيل الشكر على كلماته الرقيقة الموجهة إلى هذه الرئاسة، وكذلك على تقييمه للأهمية العالمية لمؤتمر نزع السلاح التي نتفق معها تماماً نحن البرازيل.

وأعطي الكلمة الآن لمندوبة كولومبيا.

السيدة كاستيلو كاسترو (كولومبيا) (تكلمت بالإسبانية): سيدي الرئيس، يود وفد بلدي أن يشكر أنت وفريقك على كل جهودك خلال الأسابيع الأربعة الماضية. ونُقدّر استعدادك الدؤوب للعمل من أجل التوصل إلى اتفاق أساسي يُمكن من تنظيم أعمال المؤتمر للدورة الحالية.

وقد لاحظ وفد بلدي بقلق الصعوبات التي نشأت خلال فترة رئاستك، ولا سيما الصعوبات التي تمنعنا من البناء على الوثائق والعمليات التي اتفقت عليها جميع الدول الأطراف بتوافق الآراء في الماضي. إن ولايتنا طموحة ومعقدة، ولكن بدون إرادة جميع الدول الأطراف، وبدون استعداد للعمل في عمليات متعددة السنوات، وقبل كل شيء، بدون أي اهتمام بإيجاد حل وسط للمضي قدماً، سيفقد المؤتمر كل أهميته.

ومرة أخرى، أشكرك، سعادة السفير، على التزامك بهذا المسار، ونأمل أن نتمكن أثناء فترة الرئاسة المقبلة من إيجاد سبل لتنظيم عملنا لما تبقى من الدورة الحالية.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أشكر وفد كولومبيا على هذه الكلمات الرقيقة، وقبل كل شيء على دعمه طوال عملنا.

(تكلم بالإنكليزية)

أعطي الكلمة الآن لسفير اليابان.

السيد أوغاساوارا (اليابان) (تكلم بالإنكليزية): بادئ ذي بدء، أود، سيدي الرئيس، أن أشيد كثيراً بجهودك التي لا تتزعزع والجديرة بالثناء التي قادتنا إلى التوصل إلى توافق في الآراء بشأن مشروعين المقررين لوضع إطار لعملنا. كما أشيد بالكفاءة المهنية والبراعة التي أبديتها أنت وفريقكم في عملكم المتميز في هاتين الوثيقتين. وقد كان من السمات الواضحة في طريقتك في رئاسة عملنا خلال فترة ولايتك الشمول والإنصاف والتوازن المعقول والشفافية. وأعتقد أن هذه الصفات التي تتمتع بها ساهمت كثيراً في تحسين جودة العمل وأجوائه في هذه الهيئة الموقرة.

وعلى الرغم من أننا لم نتسكن من التوصل إلى توافق في الآراء بشأن هاتين الوثيقتين المهمتين جداً، فقد قبلت جهودك وجهودنا التي نسقتها، بروح التعاون والمرونة التي أبداهما كثير من أعضاء هذه الهيئة الموقرة، وهو ما ساهم كثيراً في زيادة تحسين عملها الموضوعي.

وأود أيضاً أن أرحب بممثل السودان الموقر بصفة مراقب. وستُسهم مشاركتك في هذه الهيئة كثيراً في إثراء المناقشات بشأن هذا العمل.

وأود أيضاً أن أعرب عن التزامنا بمواصلة المشاركة البناءة في العمل الموضوعي في ظل الرئاسة المقبلة. إن لعمل مؤتمر نزع السلاح قيمة كبيرة، ونحن نمر بمنعطف مهم جداً، ولا سيما في ظل اقتراب موعد انعقاد المؤتمر المقبل للأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة، ولذلك نود أن نبذل قصارى جهدنا من أجل زيادة الدفع قدماً بالعمل الموضوعي للمؤتمر تحت الرئاسة المقبلة.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير اليابان، ليس فقط على الكلمات الرقيقة الموجهة إلى الرئاسة، بل وكذلك أيضاً على التعاون الذي أبداه وفده أثناء المفاوضات التي جرت في ظل هذه الرئاسة. أعطي الكلمة الآن لسفير الولايات المتحدة الأمريكية.

السيد وود (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالإنكليزية): السيد الرئيس، اسمح لي أولاً أن أشيد بك وبفريقك على ما بذلتموه جميعاً من جهود استثنائية في محاولة التوصل إلى توافق في الآراء بشأن برنامج عمل. لقد بذلتم جهوداً هائلة في محاولة إيجاد المدخل المناسب للتوصل إلى توافق في الآراء، وهو، كما نعلم جميعاً، كان مسألة بالغة الصعوبة خلال العقدين الماضيين أو نحو ذلك.

إن بعض من يدعون إلى بدء المفاوضات في مؤتمر نزع السلاح صادقون إلى حد كبير، والبعض الآخر غير صادق. وينبغي أن يكون واضحاً تماماً الآن أن الوصول إلى جوهر ولاية مؤتمر نزع السلاح، أي المفاوضات، لا يزال بعيد المنال. ولن يتحقق ذلك في أي وقت قريب.

ومن الواضح أننا وصلنا إلى نقطة مفصلية في مؤتمر نزع السلاح. وفي العادة، عندما نصل إلى هذا النوع من النقاط المفصلية في الهيئات الأخرى فإننا نبدأ في التفكير في كيفية تحقيق انطلاقة في الهيئة المعنية، مما يعني إجراء مناقشة حول كيفية القيام بعملنا بشكل أفضل كي نتسكن من تحقيق نتائج مثمرة.

ولا يمكننا حتى إجراء هذا النوع من المناقشة في مؤتمر نزع السلاح في ضوء كل ما شاهدناه في الماضي من معارضة لمجرد وجود نوع من المشاركة في كيفية إدارة مؤتمر نزع السلاح أعماله على نحو أفضل. وإن عدم قدرتنا حتى على الموافقة على إجراء مناقشة حول كيفية إدارة عملنا لا يبشر بالخير لهذه الهيئة في المستقبل.

وما نحتاج إليه بالتالي هو أن نكون صادقين جداً ونسأل أنفسنا عن السبيل، إن وجدت، التي يمكن أن تسلكها هذه الهيئة للمضي قدماً. والمشكلة في هذه الهيئة هي أننا اعتدنا تبادل الكلمات الدبلوماسية الجوفاء للتغطية على افتقارنا للإرادة السياسية لفعل أي شيء. ويتبنى بعضنا فكرة برنامج عمل شامل ومتوازن لضمان عدم القيام بأي شيء على الإطلاق.

ولذلك فأنا مضطر إلى إبلاغ عاصمتي مرة أخرى أننا لم نتمكن من التوصل إلى توافق في الآراء حتى بشأن العناصر الأساسية لبرنامج عمل يقوم على أساس ولاية المناقشة. ولن يكون ذلك جديداً بالنسبة لعاصمتي، وأنا متأكد أن هذا ينطبق على كثير من العواصم الأخرى الممثلة في مؤتمر نزع السلاح.

ولكن علينا أن نسأل أنفسنا مرة أخرى عما إذا كنا نريد حقاً إحراز تقدم في هذه الهيئة، وإذا فعلنا ذلك، فسنكون محتاجين إلى إجراء مناقشة جادة للغاية حول كيفية دفع هذه الهيئة للمضي قدماً. وإذا وصلنا الخوض في نفس العبارات الجوفاء القديمة بشأن التزام الجميع بالمفاوضات المتعددة الأطراف والتوصل إلى اتفاق لبدء تفاوض في مؤتمر نزع السلاح فإننا نخدع أنفسنا.

ولذلك أناشد الرئيس القادم بأن نتخلى عن هذا الجهد الحالي الرامي إلى الحصول على برنامج عمل يستند إلى المشروع الذي حاول الفريق البرازيلي المضي قدماً فيه، وأن نجرب مساراً آخر، وأن نسلك طريقاً أخرى للمضي قدماً. وبينما كنا سعداء جداً بدعم هاتين الوثيقتين، من الواضح أننا لن نحقق أي تقدم في المستقبل. لذلك أرجو منكم أيها الزملاء التفكير بجدية كبيرة: هل نريد حقاً أن نحاول فعل شيء بهذه الهيئة أم لا؟

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير الولايات المتحدة على كلماته الرقيقة الموجهة إلى الرئاسة، وأيضاً على إبداء المرونة بصفة عامة إزاء التوصل إلى توافق في الآراء بشأن الجوانب الصعبة جداً في مناقشاتنا. وأشكر السفير أيضاً على هذا التقييم الأخير الواضح جداً لإمكانيات عمل مؤتمر نزع السلاح في المستقبل.

أعطي الكلمة الآن للمندوب الموقر الممثل للاتحاد الروسي.

السيد بيلوسوف (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): الزملاء الموقرون، أود أن أكرر للرئاسة البرازيلية الامتنان الذي أعرب عنه المندوبون الذين تكلموا قبلي. لقد تجشمت الرئاسة البرازيلية وأنت شخصياً، سيدي الرئيس، وفريقك، بالتعاون الوثيق مع الرؤساء الآخرين للدورة الحالية وأمانة مؤتمر نزع السلاح، الكثير من العمل المضني. وتتميز نهجك في أداء مهام الرئاسة برؤية واضحة لأهداف أي رئاسة ومقاصدها في هذه المرحلة من عمل المؤتمر. وأبدى فريقك أيضاً فهماً واضحاً لمفاهيم التسوية والتوافق. وبفضل جهودك للتوصل إلى حل وسط بشأن مشاريع المقررات، أعتقد أننا تمكنا من شق طريقنا على نحو ما صوب التوصل إلى توافق في الآراء. وأتفق مع المتكلمين الآخرين في أنه ليس عليك حرج في أننا لم نتمكن من تحقيق النتيجة المرجوة أثناء قيادتك المؤتمر.

وأعتقد أنه ليس من المبالغة القول إن عملك كرئيس يمكن النظر إليه باعتباره نموذجاً للدبلوماسية المتعددة الأطراف. إنك ستترك إرثاً كبيراً أمل أن تستفيد منه الرئاسة المقبلة وأن تتخذة منطلقاً لمحاولاتنا المقبلة لاتخاذ مقرر بشأن تنظيم العمل الموضوعي للمؤتمر خلال الدورة الحالية.

وقد وصلت الحالة في المؤتمر مرة أخرى تدريجياً إلى طريق مسدود. وهنا أود أن أعرب عن تضامني مع السفير وود وأقول إن علينا جميعاً أن نتحرك لتغيير هذا الوضع كي نتمكن في نهاية المطاف من بدء العمل الموضوعي للمؤتمر. ومما يؤسف له أن أحداً لا يستطيع مساعدتنا في هذا. ومن الضروري أن نخرج ببعض الأفكار الجديدة المبتكرة للاتفاق على نهج موحد وبلورة فهم مشترك للنتائج التي نرغب في تحقيقها أثناء الدورة الحالية وبالتالي في المدى القصير والمتوسط والطويل.

ويمكننا أن نواصل المماحكة - وألتمس معذرتكم لاستخدامي هذه الكلمة - والاستمرار في محاولة تنقيح الوثيقة بمواقفنا الوطنية، ولكنني أعتقد أن الخروج بنتائج مثمرة ينبغي أن يكون النقطة المرجعية الرئيسية لعملنا هنا كما قال السفير وود بحق. ونحن جميعاً مشتركون في نفس هدف عدم الاكتفاء بالوفاء بولاية أو اعتماد برنامج عمل، بل تحقيق نتائج ملموسة يمكن أن ينظر إليها المجتمع الدولي باعتبارها إسهاماً منا أو إسهاماً مشتركاً من المؤتمر في الأمن الدولي الذي لا يزال تحديد الأسلحة ونزع السلاح وعدم الانتشار جزءاً حيوياً منه.

وأتمنى للرئيس البلغاري النجاح في عمله وأؤكد له الدعم الكامل من الوفد الروسي لجهوده الرامية إلى تحقيق هدف بدء العمل الموضوعي في المؤتمر.

وأود أيضاً أن أرحب بوفد السودان الذي مُنح مركز المراقب في محفلنا، وأن أعرب عن أمني في أن تُحل أخيراً المسألة التي واجهناها في بداية هذه الدورة، وهي عرقلة طلبات الحصول على مركز المراقب من عدد من البلدان، وألاً تغطي على عمل محفلنا.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر الوفد الروسي على انضمامه لمن حاولوا تقديم المساعدة البناءة طوال عملية السعي إلى الوصول إلى توافق ما، وهو ما لم نحققه للأسف.

وأعطي الكلمة لسفير سويسرا.

السيد باومان (سويسرا) (تكلم بالفرنسية): سيدي الرئيس، اسمح لي أن أعرب عن امتناني للطريقة التي أدت بها مهامك كرئيس لمؤتمرنا. لقد كان التزامك ونواياك الطيبة على وجه الخصوص نموذجاً يُحتذى به، وأود أن أشكرك بصفة خاصة على كل ما تبذله من جهود للتوصل إلى اعتماد مقرر يمكننا من إنشاء هيئات فرعية لجميع البنود المدرجة في جدول أعمال المؤتمر. ونُدرِك تماماً، بطبيعة الحال، صعوبة اتخاذ مثل هذا المقرر، نظراً لتضارب وجهات نظر أعضاء المؤتمر، وهو ما يتضح من مناقشاتنا التي درت خلال هذا الأسبوع. ولا يزال وفد بلدي على قناعة بأن هذا هو النهج الأكثر واقعية للمؤتمر في هذا الوقت، وهو نهج عملي من شأنه أن يسمح لنا بالمضي قدماً في معالجة المسائل الجوهرية، وفي الوقت نفسه يقربنا من بدء المفاوضات. وإذا لم يكن المؤتمر في وضع يمكنه من اتخاذ مثل هذا المقرر، وهو ما نأسف عليه أشد الأسف بطبيعة الحال، فسنحتاج في هذه الحالة إلى اتخاذ إجراء سريع لتحديد الطريقة التي يعتمزم بها المؤتمر تنظيم عمله للفترة المتبقية من دورة عام 2021، بما في ذلك ما يتعلق بمعالجة المسائل الموضوعية الأكثر إلحاحاً. ومع ذلك، يثق وفد بلدي ثقة تامة في أن الرئاسة الجماعية والرئاسة البلغارية المقبلة ستوجهنا في التغلب على هذا التحدي.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير سويسرا الموقر على الكلمات الرقيقة التي وجهها إلى الرئاسة وعلى ملاحظاته بشأن المستقبل المحتمل لهذا المؤتمر.

(تكلم بالإسبانية)

وأعطي الكلمة لمندوبة الأرجنتين الموقرة.

السيدة بورتا (الأرجنتين) (تكلمت بالإسبانية): سيدي الرئيس، يود وفد بلدي أن يُعرب عن تقديره وامتنانه للعمل الذي قمت به أنت وفريقك خلال فترة رئاستك. لقد عملت بمهنية وشفافية، والأهم من ذلك أنك تحليت بالصبر في محاولة التوصل إلى اعتماد وثيقة تمكننا من بدء العمل في المسائل الموضوعية للمؤتمر.

ويأسف وفد بلدي لعدم نجاح عملك الدؤوب وجهودك في إنهاء حالة الشلل التي أصابت للأسف هذا المؤتمر. ومع ذلك، أود أن أؤكد أننا، بفضل كفاءتك المهنية، اقتربنا كثيراً من التوصل إلى توافق في

الآراء مرات عديدة. ونعتقد أن هذا ما كان ليتحقق لولا الأجواء الممتازة التي تمكنت من تهيئتها. ونتفق مع الوفود الأخرى على أن عدم قدرتنا على اعتماد وثيقة تمكنا من بدء عملنا لا علاقة له بأدائك الممتاز، بل هو على العكس من ذلك ناتج عن الحالة السائدة في المؤتمر التي يبدو أن تغييرها يزداد صعوبة.

والبرازيل، مثلها مثل بلدي، لها تاريخ حافل وناجح في الاستخدامات السلمية للطاقة النووية، وبهذه الروح، بذل وفد بلدك قصارى جهوده لبث روح جديدة في المؤتمر. وأبدى وفدك في جميع محافل نزع السلاح كفاءة مهنية واستعداداً لإحراز تقدم في نزع السلاح النووي والتقليدي بحسن نية ومع احترام لتعددية الأطراف.

ولم تكن الرئاسة البرازيلية للمؤتمر استثناء. ونأمل أن نتمكن خلال فترة الرئاسة المقبلة من تحقيق مزيد من التقدم تحت قيادة بلغاريا، وخاصة الآن مع اقتراب موعد انعقاد مؤتمر استعراض معاهدة عدم الانتشار، ومما لا شك فيه أن عمل مؤتمر نزع السلاح سيصب في المفاوضات في نيويورك. وفي هذا السياق، يتمنى وفد بلدي كل النجاح للرئاسة البلغارية الجديدة ويشكر مرة أخرى على عملك الممتاز.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أشكر وفد الأرجنتين جزيل الشكر على كلماته الرقيقة الموجهة إلى الرئاسة البرازيلية، وأشكركم أيضاً، قبل كل شيء، على فرصة إتاحتك، بصورة مشتركة، للمؤتمر تجربة إيجابية للغاية، وهي الاتفاق بين البرازيل والأرجنتين بهدف بناء الثقة المتبادلة في مجال التطوير النووي.

(تكلم بالإنكليزية)

وأعطي الكلمة الآن لسفير جمهورية كوريا.

السيد ليم سانغ - بيوم (جمهورية كوريا) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، أود أن أشارك المتكلمين السابقين صوتهم في الإعراب عن تقديري لصبرك ونظرتك الشمولية وجهودك الدؤوبة لبناء توافق في الآراء على الرغم من وجهات نظرنا ورؤانا المختلفة. وأعرب أيضاً عن خالص تقديري لفريقك وأمانة المؤتمر.

ومن المؤسف حقاً، سيدي الرئيس، أننا لم نتمكن من اتخاذ مقررات بشأن عمل مؤتمر نزع السلاح هذا العام بعد العديد من الاجتماعات الرسمية وغير الرسمية على مدى الأسابيع الأربعة الماضية. واعتقد أن وفوداً كثيرة، بما فيها وفد بلدي، أبدت مرونة، ولكن الحقيقة المريرة أننا لم نتمكن من التوصل إلى توافق في الآراء. ومع ذلك، ينبغي ألا نفرط في التشاؤم أو نتوقف عن العمل. وربما حان الوقت للتفكير معاً في أفضل طريقة نستخدم بها مواردنا ووقتنا خلال الفترة المتبقية من دورة هذا العام. ونعتقد أن المستصوب التحلي بالحكمة للقيام بذلك من خلال الإسهام في تحقيق تقدم في المسائل المهمة المدرجة في جدول أعمال المؤتمر. وستكون المناقشات المواضيعية الجيدة التخطيط بشأن المسائل الأساسية لهذه الهيئة ذات قيمة كبيرة في تعزيز التفاهم المتبادل بين الأعضاء وإحياء روح الثقة والتعاون في مؤتمر نزع السلاح. وآمل أن نتمكن من خلال ذلك من المضي قدماً معاً.

وأخيراً، أتمنى النجاح للرئاسة البلغارية المقبلة، وأؤكد لها تعاون وفدي معها ودعمه لها.

الرئيس: (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير جمهورية كوريا على كلماته وعلى دعمه لعمل هذه الرئاسة. والآن أعطي الكلمة لسفير باكستان.

السيد هاشمي (باكستان) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، أود أن أضم صوتي إلى أصوات الوفود الأخرى في الإشادة بك على عملك الجاد ومثابرتك وكفاءتك المهنية التي أبديتها أنت وفريقك. ونقدّر الطريقة الشفافة التي حاولت بها سد الفجوات التي نأسف أنها لا تزال قائمة.

نحن جميعاً نعلم لماذا نحن هنا. إنه أمر مؤسف، ولكن علينا أن نمضي قدماً بسرعة. وأعتقد أننا نتفق مع بعض الملاحظات التي أدلى بها السفير وود الذي ركز في المقام الأول على ما يجري الآن. وربما يكون ذلك سمة من سمات العصر الذي نعيش فيه، ولكنني أعتقد أننا نتفق جميعاً على أننا وصلنا إلى لحظة مفصلية. وأعتقد أننا نحتاج إلى إجراء بعض المحدثات الصريحة جداً التي لا نركز فيها فقط على ما يحدث؛ نحتاج إلى أن نكون صادقين بنفس القدر في محاولة اكتشاف سبب حدوث ذلك ومعالجته.

لقد لفتنا الانتباه إلى عدد من العوامل الخارجية. ونقول باستمرار إن مؤتمر نزع السلاح لا يعمل في فراغ. ويتأثر عملنا بما يحدث في الخارج. وهناك تاريخ طويل، وهناك وجهات نظر مختلفة، وهذه الآراء ليست مبنية تماماً على التخمين.

ولقد شهدنا بعض التطورات. وهناك تصورات عن عدم الوفاء بالالتزامات. وكانت هناك انحرافات عن المبادئ والقواعد الراسخة التي صيغت بشق الأنفس على مدى عدة عقود. ولذلك، هناك عدد من العوامل المسؤولة عن المأزق الذي وصلنا إليه في مؤتمر نزع السلاح.

ولذلك نحتاج إلى التركيز على ما يحدث وسبب حدوثه والطريقة التي ينبغي أن نتعامل بها معه، والكيفية التي يمكن بها إعادة مؤتمر نزع السلاح إلى نوع ما على الأقل من النقاش - وأوافق على أننا لا نزال بعيدين جداً حتى عن مرحلة ما قبل المفاوضات.

وأعتقد أن الخطوة الأولى هي إجراء محادثات صريحة جداً، وليس بالضرورة في شكل منظم. ونحن لدينا هذا المنبر، وهو مؤتمر نزع السلاح، ويمكننا استخدامه لمزيد من المحادثات الصريحة.

والعنصر الثاني هو أن نبدأ في بناء درجة من الثقة لأننا وصلنا إلى ما وصلنا إليه بسبب تآكل تلك الثقة. وسنحتاج إلى وقت لإعادة بناء الثقة ومستوى الارتياح الذي تكون معه جميع الوفود قادرة على بدء المناقشات ثم المضي قدماً.

وأود أن أشكرك مرة أخرى، سيدي الرئيس، كما أود أن أعرب عن أطيّب تمنياتنا للرئاسة البلغارية.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير باكستان الموقر على الكلمات التي وجهها إلى الرئاسة على مشاركته الثابتة والشفافة في إيجاد مخرج من مأزقنا. وأشكره أيضاً على نصيحته واقتراحاته. وأعطي الكلمة الآن لسفير جمهورية إيران الإسلامية.

السيد بقائي هامانه (جمهورية إيران الإسلامية) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، نعتقد أنه لن يكون من العدل ألا نؤدّر مساعيك الحقيقية التي بذلتها أنت وفريقك خلال فترة رئاستك القصيرة لمؤتمر نزع السلاح. لقد بذلت كل ما في وسعك لسد الفجوة ولتحقيق توافق في الآراء، وفعلت ذلك بمهنية واحترام وشفافية. وكان من الممكن لمؤتمر نزع السلاح أن يحقق تقدماً تحت قيادتك بالاتفاق على برنامج عمل متوازن وشامل نسبياً؛ وكل ما نحتاجه هو التحلي بقدر معين من المرونة والفهم. وقد فعل وفد بلدي ذلك، ولهذا السبب أعربنا عن استعدادنا للتخلي عن تحفظاتنا بشأن بعض العبارات والمفاهيم المهمة، على أمل صادق أن يتمكن مؤتمر نزع السلاح من التوصل إلى توافق في الآراء ربما على أساس اقتراحك الأخير الذي صيغ بدقة شديدة.

سيدي الرئيس، زملائي الأعزاء، نأسف لأن مؤتمر نزع السلاح فشل مرة أخرى بسبب ما لدى البعض من نفور شديد ومتجذر حيال بدء مشاركة حقيقية ومفاوضات هادئة من أجل نزع السلاح النووي. وهذا بالطبع أمر مؤسف ومقلق حقاً. ونحن نشعر بالإحباط، ولكننا لا نشعر بخيبة الأمل. وننتشطر شعوراً

بالإحباط ينتاب العديد من الأعضاء المسؤولين الذين استثمروا كثيراً في هذا المؤتمر لفترة طويلة بوصفه المحفل التفاوضي الوحيد المتعدد الأطراف المعني بنزع السلاح النووي.

ولكن لا يسعنا أن نشعر بخيبة الأمل. إننا في حاجة إلى أن نُبقي رؤوسنا ومعنوياتنا عالية، وأن نظل مثابرين وأن نبني على مختلف الحلول الخلاقة التي طرحتها الرئاسة البرازيلية وغيرها لإيجاد صيغة توافقية بشأن برنامج العمل. ونتطلع إلى العمل البناء في هذا الاتجاه مع الرئاسة المقبلة.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير جمهورية إيران الإسلامية على كلماته الرقيقة التي وجهها إلى الرئاسة وعلى المساعدة التي قدمها لنا أثناء عمليات التشاور التي أجريناها، وأشكره أيضاً على تقديره لعمل هذا المؤتمر في المستقبل.

وأعطي الكلمة الآن لسفير الجمهورية العربية السورية.

السيد علاء (الجمهورية العربية السورية): سيدي الرئيس، أود أن انضم إلى من سبقني من الزملاء في الإعراب عن تقديرنا الكبير للجهود التي بذلتها أنت وفريقك خلال الرئاسة البرازيلية وأن أشيد بروح الشفافية والنهج الشامل الذي اتبعته في إدارة المشاورات الموسعة والمكثفة التي عقدتها سواء على الصعيد الثنائي أو المشاورات الموسعة. وهي مشاورات لا شك ساهمت في توضيح المواقف وتقريبنا من التوافق على الوثائق التي من شأنها أن تتيح للمؤتمر العودة لاستئناف عمله الموضوعي.

وهاتان الوثيقتان اللتان تقدمت بهما الرئاسة البرازيلية شكلتا جهداً حقيقياً ربما لم يكن مثالياً بالنسبة للجميع لكن لا شك أنه قربنا من التوافق ونحن نعتقد أنه كان من شأن اعتماد هاتين الوثيقتين أن يمنح الفرصة للمؤتمر للشروع بعمله الموضوعي وبشكل يقربنا من التوصل أو من تحقيق هدف استئناف عمل المؤتمر وفق ولايته التفاوضية

وفدي ملتزم بولاية المؤتمر وبالأهداف التي حددتها الوثيقة الختامية لدورة الجمعية العامة الاستثنائية الأولى المكرسة لنزع السلاح لكننا كنا مستعدين للانضمام إلى التوافق على الوثيقتين اللتين اقترحتهما الرئاسة باعتبارهما الخيارين الموضوعيين اللذين يمكن أن يمنحا المؤتمر فرصة للانخراط في مناقشات موضوعية.

طبعاً نحن عندما بدأنا بالمشاركة منذ بداية هذه الدورة لم يكن لدينا أوهام بشأن ما يمكن تحقيقه وهنا أنا أتفق مع ما ذكره زميلي سفير باكستان بأن ما نستطيع إنجازه داخل المؤتمر يرتبط إلى حد كبير بما يحدث خارج المؤتمر وأن ما نحتاج إليه هو التوافق على رؤية حول ما نريد أو نتطلع لتحقيقه في هذا المؤتمر.

وأيضاً نحن نتفق بأن ما نحتاج إليه هو وجود إرادة سياسية للتقدم وليس أي أمر آخر وللوصول إلى هذا الهدف علينا، واتفق هنا أيضاً مع السفير الباكستاني، أن نعمل على تعزيز الثقة بين الأعضاء داخل المؤتمر أعتقد أن هذه المهمة يجب أن تكون المهمة الأساسية للرئاسة القادمة لكننا نود أن نشدد على أن الوثيقتين اللتين قدمتهما الرئاسة البرازيلية قد تشكلان نقطة انطلاق لاستثمار المحادثات أو المشاورات بشأن برنامج العمل خلال الرئاسة البلغارية.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير الجمهورية العربية السورية على الكلمات الموجهة إلى الرئاسة، وأشكره أيضاً على المساعدة القيمة التي قدمها لنا خلال عملية المشاورات الثنائية.

ولم يعد هناك فيما يبدو متكلمون آخرون على القائمة. ولذلك أرجو منكم أعضاء الوفود الموقرين قبل أن أعطي الكلمة لسفير بلغاريا أن يتسع صدوركم لي كي أقول بضع كلمات.

يجب أن أعترف بأنني كنت أفضل في الواقع سماع كلمات التهنئة لوفدنا وجميع الأعضاء الآخرين في مجموعة الرؤساء الستة لهذه الدورة من مؤتمر نزع السلاح على توصلهم إلى واثق توافقية، بدلاً من أن يكون ذلك فقط على إجراءاتهم مفاوضاتنا بطريقة مقبولة وشفافة. ولكن في هذه المرحلة من الرئاسة البرازيلية لهذا المؤتمر، لا يسعني إلا أن أشكركم جميعاً مرة أخرى على الثقة التي وضعتوها في جهودنا وفي جهود مجموعة الرؤساء الستة وعلى كل الجهود التي بذلها كل منكم وكل وفد معنا ونحن نمضي في هذه الطريق الوعرة نحو التوصل إلى حل وسط ممكن.

ويجب أن أشكر بصفة خاصة الوفود التي وافقت على عقد سلسلة من المشاورات الثنائية والمتعددة الأطراف خلال الأسابيع الماضية. وللعلم، عقدنا ثماني جلسات عامة رسمية، بما في ذلك جلسات الجزء الرفيع المستوى، وسبع جلسات عامة غير رسمية، ومشاورات غير رسمية ومفتوحة، وأكثر من اثنتي عشرة جلسة ثنائية، بالإضافة إلى المكالمات الهاتفية والمشاورات عبر الفيديو. وقد حافظنا على التنسيق المثمر مع الأعضاء الآخرين في مجموعة الرؤساء الستة: بلجيكا وبلغاريا والكاميرون وكندا وشيلي. ويجب أن أشكرهم جزيل الشكر على دعمهم المستمر. ولكن، لسوء الحظ، لم يكن ذلك كله كافياً.

ولأسف، توقفنا في منتصف الطريق ولم نتمكن من مواصلة السير. ومع ذلك، أمل مخلصاً أن تكون الرئاسة البلغارية قادرة على إخراجنا من هذه المتاهة التي لا تُصدق اعتباراً من الأسبوع المقبل.

وقد قامت الرئاسة البلجيكية بعمل استثنائي من خلال السفير مارك بيكستين. وبذلنا بعد ذلك قصارى جهدنا، ونعتقد أن الرئاسة البلغارية ستحقق ما كنا نسعى جميعاً إلى تحقيقه منذ بداية دورة مؤتمر نزع السلاح لعام 2021.

الزملاء الموقرون، يمكنكم أن تطمئنوا إلى أن الوفد البرازيلي، بوصفه جزءاً من مجموعة الرؤساء الستة، سيقدّم كل الدعم الممكن لعمل رئيسنا المقبل، السفير ستيرك ممثل بلغاريا، الذي أتمنى له كل النجاح في إخراجنا من هذا المأزق.

ويحدوني أمل صادق في أن تكون دورة مؤتمر نزع السلاح التي ستُعقد خلال الأشهر الستة المقبلة مثمرة أكثر من الدورة التي عقدناها في العام الماضي. وهذا ما أدرك أن العالم يتوقعه منا - إنه يتوقع شيئاً أكثر بكثير من مجرد خطب جميلة.

وإشرفني الآن أن أعطي الكلمة لسفير بلغاريا، رئيسنا القادم.

السيد ستيرك (بلغاريا) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، الزملاء الموقرون، اسمحوا لي بادئ ذي بدء أن أشدد على أن بلغاريا تتفق مع الرأي بأن الشهرين الماضيين شهدا جهوداً مضيئة أخرى لإعادة مؤتمر نزع السلاح إلى مساره الصحيح نحو ولايته التفاوضية. واسمحوا لي، بالنيابة عن سائر الرؤساء الأربعة لدورة عام 2021، أن أعرب عن شكرنا وتقديرنا الصادقين للرئاستين البلجيكية والبرازيلية ولأعضاء فريقيهما على نهجهما الاستباقي والدؤوب في محاولة تمهيد طريقنا المشترك للمضي قدماً.

إن التوفيق بين الأمن الوطني والشواغل المشروعة الأخرى والقواسم المشتركة المحتملة التي نأمل أن تقضي إلى مفاوضات في مجال نزع السلاح في المستقبل، لا يزال يُشكل مهمة صعبة بالفعل. وكانت المناقشات التي استرشد بها الرئيسان السابقان باقتدار صعبة، وكثيراً ما كانت واعدة، وبدت في بعض الأحيان قريبة من التوصل إلى نتيجة ناجحة. ومع ذلك، لم نتوصل بعد إلى اتفاق على نهج مشترك.

لقد استمعت باهتمام شديد إلى الآراء التي أعرب عنها المتكلمون السابقون بشأن هذا الوضع، وأشكرهم جميعاً على كل ما قدموه من توجيه. ونعتقد رغم ذلك أننا قطعنا شوطاً طويلاً، ويستحق ذلك منا أن نمضي قليلاً إلى ما هو أبعد من ذلك عن طريق مواصلة الجهود في البحث عن حلول ممكنة من

خلال التشاور ومحاولة تحديد القواسم المشتركة الحاسمة في النص المقترح التي من شأنها أن تسمح لنا بالمضي قدماً نحو تحقيق التقدم الكبير الذي طال تطلّعنا إليه في عمل المؤتمر.

ونحن مستعدون للمضي قدماً في عقد الجلسات العامة والمشاورات بأي شكل من الأشكال لكي نأخذ في الاعتبار أي فكرة يمكن أن تدفعنا إلى الأمام. والمبدأ التوجيهي الذي نسترشد به هنا هو أن نأخذ في الحسبان جميع الشواغل الوطنية ذات الصلة على قدم المساواة وعدم إغفال مهمتنا الأساسية المتمثلة في الوفاء بولايتنا التفاوضية.

ولكننا نشعر أيضاً أن جميع الدول الأعضاء في مؤتمر نزع السلاح تُدرك أن هذه الجهود يمكن أن تصل قريباً جداً إلى مداها إذا لم يحدث تقارب في المواقف الوطنية. وإذا ثبت أننا غير قادرين على التغلب على منطق لعبة المحصلة الصفرية، سنجد أنفسنا مضطرين للبحث عن سبل بديلة للوفاء بمهمتنا.

وننطق مع الرأي بأنه إذا لم تكن الوفود مستعدة لأن تقطع الميل الأخير، فإن من حقنا ومن واجبنا، كرئاسة أن نجد مساراً مختلفاً يفضي إلى الامتثال لولاية مؤتمر نزع السلاح. ولكن نعتزم الآن في الأسبوع الأول من الرئاسة البلغارية مواصلة الجهود التي بدأتها الرئاسة البلجيكية والبرازيلية. وسنقدّم مقترحاتنا بشأن المواضيع الممكنة للمناقشات المواضيعية في الوقت المناسب تبعاً لنتائج هذا الجهد المشترك.

وفي الختام، اسمح لي أن أشكرك، سيدي الرئيس، وأشكر جميع الوفود التي أعربت عن الدعم وعرضت التعاون مع الرئاسة البلغارية المقبلة. ونتطلع إلى العمل معكم جميعاً في الأسابيع العديدة القادمة.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير بلغاريا. وتعلم أن بوسعك التعويل على دعم جميع أعضاء مجموعة الرؤساء الستة لدورة عام 2021.

وبهذا نختتم أعمالنا لهذا اليوم. ولكن قبل أن أغلق الجلسة، أود مرة أخرى أن أشكركم جميعاً على ما شهدته من دعم وتعاون وصبر وروح زمالة.

رفعت الجلسة.

رفعت الجلسة الساعة 11/45 صباحاً.